العلاقة بين صعوبات التربص الميداني الأكاديمي ومستوى الرضا لدى طلبة التربية الخاصة دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري – تيزي وزو

The Relationship Between Academic Field Practicum Challenges and Satisfaction Levels Among Special Education Students
A Field Study at Mouloud Mammeri University – Tizi Ouzou

سيف الدين جديدي

جامعة مولود معمري–تيزي وزو (الجزائر)، saifeddine.djedidi@ummto.dz

تاريخ الاستلام : 2025/10/31 ؛ تاريخ القبول : 2026/02/08

ملخص : تستهدف هذه الدراسة تحليل العلاقة بين صعوبات التربص الميداني الأكاديمي ومستوى رضا طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري، باعتبار التربص مرحلة جوهرية لربط المعرفة النظرية بالممارسة المهنية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وشملت عينة قصدية من 30 طالبًا مشاركًا فعليًا في التربص، وجُمعت البيانات باستخدام استبيان إلكتروني يقيس الصعوبات ومستوى الرضا.

أظهرت النتائج أن رضا الطلاب كان متوسطًا، مع تفاوت فردي ملحوظ، بينما كانت الصعوبات مؤثرة بشكل متوسط على التجربة الميدانية، أظهر اختبار سبيرمان ضعف العلاقة بين الصعوبات والرضا وعدم دلالتها إحصائيًا، ما يشير إلى تأثير عوامل متعددة، منها جودة الإشراف، وضوح المهام، وطبيعة الأنشطة، إضافة إلى الدعم النفسي والمعنوي، وتعكس النتائج الحاجة إلى إعادة تصميم برامج التربص لتعزيز التنظيم، توفير إشراف فعال، وتبني استراتيجيات تعلم مبتكرة، مع فتح آفاق بحثية لدراسة الفروق السياقية ودور التعلم المدمج والإلكتروني في تحسين التجربة التطبيقية.

الكلمات المفتاحية : التربص الميداني الأكاديمي؛ صعوبات التربص الميداني؛ رضا الطلبة؛ التربية الخاصة.

Abstract : This study aims to analyze the relationship between the challenges of academic field practicum and the satisfaction level of special education students at Mouloud Mammeri University, considering the practicum as a critical stage for linking theoretical knowledge with professional practice. A descriptive correlational design was employed, involving a purposive sample of 30 students actively participating in the practicum. Data were collected using an electronic questionnaire measuring both challenges and satisfaction.

Results indicated that students' satisfaction was moderate, with notable individual variation, while challenges had a moderate impact on the quality of the field experience. Spearman's correlation revealed a weak and non-significant relationship, suggesting the influence of multiple factors, including supervision quality, task clarity, activity nature, and psychological support .Findings highlight the need to redesign practicum programs, enhance organization, provide effective supervision, adopt innovative learning strategies, and explore contextual differences and blended learning to improve the practical experience.

Keywords : Academic field practicum; practicum challenges; student satisfaction; special education.

* سيف الدين جديدي saifeddine.djedidi@ummto.dz

1- مقدمة

يُعدّ التربص الميداني الأكاديمي مرحلة محورية في برامج إعداد معلمي التربية الخاصة، إذ يمثل الجسر بين المعارف النظرية والممارسات التطبيقية داخل المؤسسات التربوية والمراكز المتخصصة. وتتيح هذه المرحلة للطلبة تجربة بيئات العمل الواقعية واكتساب خبرات عملية تُسهم في تطوير الكفايات المهنية، وبناء اتجاهات إيجابية نحو المهنة، وصقل مهارات التفكير التأملي والتفاعل مع المواقف التربوية المعقدة التي تميز تعليم الفئات الخاصة. وتكتسب هذه المرحلة أهمية خاصة في تخصص التربية الخاصة نظرًا لطبيعة الفئة المستهدفة التي تتطلب مهارات دقيقة في التواصل، والصبر، وضبط المواقف التعليمية، كما أن جودة تجربة التربص تعتمد على توافر بيئة داعمة تتيح الملاحظة والممارسة والتقويم البنّاء تحت إشراف أكاديمي وميداني فعّال.

ومع ذلك، يواجه طلبة التربية الخاصة كثيرًا من الصعوبات العملية والتنظيمية أثناء التربص، مثل غموض المهام، ضعف التوجيه، محدودية الموارد التربوية، واختلاف ظروف المؤسسات التكوينية. وقد تؤثر هذه الصعوبات على مستوى رضا الطلبة عن التجربة المهنية، بما ينعكس على دافعيّتهم واستفادتهم العملية من التربص الميداني.

أظهرت الدراسات العالمية أن مستوى الرضا عن التربص الميداني يُعدّ مؤشرًا أساسيًا لتقييم جودة برامج إعداد المعلمين، لما له من أثر على التكيف المهني والاستعداد النفسي لممارسة التدريس الفعلي. فقد بين Smith و Kolb (2020) أن رضا الطلبة يرتبط إيجابيًا بدرجة الدعم الأكاديمي والتغذية الراجعة أثناء التربص، بينما أشار Brown و Green (2019) إلى أن ارتفاع الصعوبات التنظيمية والمهنية يؤدي إلى تراجع مستوى الرضا ويزيد شعور الطلبة بالقلق والإحباط تجاه ممارسة المهنة مستقبلًا.

وفي السياق العربي، أظهرت الدراسات أن طلاب التربية الخاصة يواجهون عقبات تتعلق بضعف التنسيق بين الجامعة ومؤسسات التطبيق ونقص المتابعة الميدانية، وأن جودة البيئة التعليمية والإشراف البنّاء ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمستوى رضا الطلبة عن التربص (الأنه، 2021؛ الكاف والبلوشي، 2022). أما في الجزائر، فقد أظهرت الدراسات الميدانية أن التربصات الجامعية في التخصصات التربوية، بما فيها التربية الخاصة، لا تزال تعاني من تفاوت في التنظيم وضعف التأطير الميداني، ما انعكس على مستوى رضا الطلبة عن التجربة التكوينية (بن داوود، 2021). ومع ذلك، اقتصرت هذه الدراسات غالبًا على توصيف المشكلات دون تحليل العلاقة بين الصعوبات ومستوى الرضا، وهي علاقة جوهرية لفهم جودة التجربة التكوينية وأثرها في بناء الهوية المهنية للطلبة.

ومن مراجعة الأدبيات، تبرز فجوة معرفية واضحة على المستويين الدولي والجزائري: على المستوى الدولي، ركّزت الدراسات على خصائص الإشراف وبيئة التربص دون التعمق في العلاقة بين

الصعوبات ومستوى الرضا النفسي–المهني في سياق التعليم المتخصص. أما على المستوى الجزائري، فلا توجد دراسات ممنهجة تناولت هذه العلاقة في تخصص التربية الخاصة، رغم خصوصية الميدان وثراء التحديات فيه.

انطلاقًا من هذه الفجوة، تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل العلاقة بين صعوبات التربص الميداني الأكاديمي ومستوى الرضا لدى طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، عبر تشخيص مجالات الصعوبة، وتحديد مستوى رضا الطلبة عن التجربة، واختبار طبيعة العلاقة الإحصائية بين المتغيرين. وتمثل هذه الدراسة خطوة علمية لفهم العوامل المؤثرة في جودة التكوين التطبيقي، ولتأسيس رؤى عملية لتحسين برامج التربص الجامعي وتعزيز الكفاية المهنية والرضا المهني لدى الطلبة.

استنادًا إلى ما سبق، تُطرح التساؤلات الآتية:

–ما مستوى رضا طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري على تربصاتهم الميدانية الأكاديمية؟

– ما مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري في تربصاتهم الميدانية الأكاديمية؟

–ما طبيعة العلاقة بين الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة في التربص الميداني ومستوى رضاهم عن تجربة التربص الأكاديمي؟

1–1–فرضيات الدراسة:

–مستوى رضا طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري عن تربصاتهم الميدانية الأكاديمية متوسط

–مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري خلال تربصاتهم الميدانية الأكاديمية متوسط.

–لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة في التربص الميداني الأكاديمي ومستوى رضاهم عند مستوى دلالة0.05

1–2–أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

–تشخيص مستوى الرضا لدى طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري عن تربصاتهم الميدانية الأكاديمية.

-تحديد مستوى الصعوبات التي يواجهها الطلبة خلال التربص الميداني الأكاديمي.

-فحص طبيعة العلاقة بين الصعوبات ومستوى الرضا لدى الطلبة.

-تقديم توصيات عملية لتحسين برامج التربص الميداني وتعزيز الكفايات والرضا لدى الطلبة.

1-3-أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية والتربوية من خلال سد فجوة معرفية واضحة على المستوى الوطني والدولي، إذ تركز على العلاقة بين الصعوبات ومستوى الرضا لدى طلبة التربية الخاصة، وهو موضوع لم يتم تناوله بشكل منهجي في الجزائر، كما تسهم الدراسة في تقديم فهم علمي واضح للعوامل المؤثرة على جودة التجربة التدريبية وبناء هوية الطلبة المهنية، ومن الجانب التربوي، تساعد النتائج الجامعات والمؤسسات التكوينية على تحسين برامج التربص، وتعزيز الإشراف الميداني البنّاء، ما يخفف من الصعوبات التي يواجهها الطلبة ويزيد رضاهم وتحفيزهم على ممارسة المهنة بكفاءة، أما على الصعيد المجتمعي، فتسهم الدراسة في إعداد معلمين أكثر استعدادًا للتعامل مع الفئات الخاصة بكفاءة واحترافية، ما ينعكس إيجابًا على جودة خدمات التربية الخاصة وتحقيق التكافؤ في فرص التعليم.

1-4-تعريف المصطلحات الإجرائية

-التربص الميداني الأكاديمي

هو تجربة تدريبية تطبيقية تهدف إلى تمكين طلبة التربية الخاصة من ممارسة مهاراتهم النظرية في بيئات عمل حقيقية داخل المؤسسات التربوية والمراكز المتخصصة.

إجرائيًا :يُقاس التربص الميداني من خلال:

-مدة التربص وعدد ساعات الممارسة.

-نوعية الأنشطة التربوية التي ينفذها الطالب (ملاحظة، تدريس، دعم فردي، تقويم)

-مستوى التفاعل مع المشرفين الأكاديميين والميدانيين، وجودة التوجيه والإشراف.

-الصعوبات

هي العقبات أو المشاكل التي يواجهها الطلبة أثناء التربص الميداني، سواء كانت تنظيمية، إدارية، مهنية، أو تتعلق بالموارد المتاحة.

إجرائيًا :تُقاس باستخدام استبيان مقنن يتضمن عناصر حول:

-وضوح المهام والمسؤوليات الموكلة للطالب.

-جودة التوجيه والإشراف الميداني والأكاديمي.

-توفر الموارد التربوية والأدوات التعليمية.

-ظروف المؤسسة التدريبية (مثل بيئة العمل، عدد الطلاب، التنسيق مع الجامعة)

-الرضا

هو مستوى رضا الطلبة عن تجربتهم في التربص الميداني الأكاديمي، ويعكس تقييمهم لجودة التجربة ومدى استفادتهم منها على المستويين المهاري والنفسي.

إجرائيًا :يُقاس عبر استبيان يحتوي على مؤشرات تشمل:

-الشعور بالكفاءة أثناء ممارسة الأنشطة التربوية.

-مدى استفادة الطالب من التدريب العملي.

-جودة الدعم والإشراف المقدم من المشرفين.

-تحقيق الأهداف الشخصية والمهنية للطالب.

-طلبة التربية الخاصة

هم الطلاب المسجلون ضمن تخصص التربية الخاصة بجامعة مولود معمري – تيزي وزو والذين يشاركون في التربص الميداني الأكاديمي كجزء من متطلبات تخرجهم.

إجرائيًا :تشمل الدراسة جميع طلبة السنة الثالثة ليسانس في تخصص التربية الخاصة المشاركين في التربص.

2 – الطريقة والأدوات :

2-1-منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يهدف إلى وصف مستوى الرضا والصعوبات لدى طلبة التربية الخاصة خلال فترة التربص الميداني الأكاديمي، بالإضافة إلى تحليل طبيعة

العلاقة بين هذين المتغيرين، يتيح هذا المنهج دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي دون تدخل الباحث، مع إمكانية قياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات بدقة.

2-2-مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلبة السنة الثالثة ليسانس في تخصص التربية الخاصة بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، الذين يشاركون في التربص الميداني الأكاديمي كجزء من متطلبات التخرج.

يتميز هذا المجتمع بارتباطه المباشر بموضوع الدراسة، مما يضمن أن النتائج تعكس الواقع العملي للتربص الميداني في هذا التخصص، وتتيح جمع بيانات دقيقة وموثوقة مستندة إلى الخبرة الفعلية للطلاب.

2-3-عينة الدراسة وطريقة المعاينة

تم اختيار العينة باستخدام طريقة المعاينة القصدية لضمان شمول الطلاب الذين لديهم خبرة فعلية في التربص الميداني الأكاديمي، **قدر عددهم بـ** 30 :طالبًا/طالبة، شمل فقط الطلاب الذين يزاولون التربص الميداني فعليًا، لضمان أن البيانات تعكس تجربة عملية حقيقية، بما يعزز موثوقية النتائج وصحتها العلمية.

وصف عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	03	10
أنثى	27	90
المجموع	30	100

من إعداد الباحث في ضوء نتائج الدراسة ومخرجات برنامج SPSS

التعليق على الجدول:

من الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن عدد عينة الدراسة قدر بـ 30 طالب، 03 منهم ذكور بنسبة 10%، أما الإناث 27 طالبة بنسبة قدرت بـ 90%.

2-4-أداة الدراسة:

تم استخدام استبيان إلكتروني كوسيلة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وصمم الاستبيان ليعكس تجربة طلاب السنة الثالثة في تخصص التربية الخاصة أثناء التربص الميداني، وتكون من محورين أساسيين: محور الرضا عن التربص، ومحور الصعوبات، أما بدائل الاختيار فهي: غير موافق بشدة، غير موافق، موافق، موافق بشدة.

-صدق الاستبيان:

للتحقق من صلاحية أداة الدراسة للتطبيق في الدراسة الميدانية تم اعتماد صدق المحتوى، وهذا بعرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين قدر عددهم بـ 07 أساتذة، وبحساب معادلة لوشي لصدق اتفاق المحكمين كانت النتائج كما يلي:

معادلة لوشي: (الأساتذة الذين اعتبروا أن البند يقيس-العدد الإجمالي للمحكمين÷2)÷العدد الإجمالي للمحكمين÷2.

جدول رقم (02) يوضح صدق المحتوى حسب معادلة لوشي

المحور الأول: الرضا عن التربص	الأساتذة الذين قبلوا البند	قيمة الصدق	المحور الثاني: الصعوبات في التربص	الأساتذة الذين قبلوا البند	قيمة الصدق
البند01	7	1	البند01	5	0.43
البند02	7	1	البند02	5	0.43
البند03	7	1	البند03	7	1
البند04	7	1	البند04	7	1
البند05	7	1	البند05	7	1
البند06	6	0.71	البند06	7	1
البند07	5	0.43	البند07	7	1
البند08	5	0.43	البند08	7	1
البند09	6	0.71	البند09	7	1
البند10	7	1	البند10	7	1
المجموع	/	0.83	المجموع	/	0.89
الاستبيان	0.86				

من إعداد الباحث في ضوء مخرجات الدراسة

التعليق على الجدول:

من الجدول أعلاه نلاحظ أن صدق اتفاق المحكمين حسب معادلة لوشي تراوح بين قيمتي 1 و 0.43، أما في محور الرضا عن التربص قدر بـ 0.83، وفي محور الصعوبات في التربص قدر بـ 0.89، أما صدق الأداة ككل قدر بـ 0.86، وهي كلها قيم تدل على أن أداة الدراسة صادقة وتتميز بقدر عالي من الصدق، ومنه يمكننا تطبيقها في الدراسة الميدانية بصورتها الحالية.

3- النتائج ومناقشتها:

3-1-عرض النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

3-1-1-عرض النتائج في ضوء فرضية الدراسة الأولى:

تمت معالجة بيانات هذا المحور باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي، بهدف تحديد مستوى رضا طلبة التربية الخاصة عن تجاربهم الميدانية داخل مؤسسات تربصاتهم الأكاديمية.

وقد استُخدم المتوسط الحسابي لتقدير مستوى الرضا العام، والانحراف المعياري لقياس مدى تباين آراء الطلبة حول فقرات المحور، مع تحديد الحدود الدنيا والعليا التي تميّز مستويات الرضا (منخفض، متوسط، مرتفع)، وتُعد هذه الطريقة الأنسب لطبيعة البيانات ذات الطابع الترتيبي، إذ تتيح توصيف الاتجاه العام لإجابات أفراد العينة، وتوضيح الفروق في تقديراتهم لمستوى الرضا عن التربص الميداني الأكاديمي.

-جدول رقم (03) يوضح نتائج المحور الأول "الرضا عن التربص الميداني"

الملاحظات	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
يمثل الطلاب الذين أبدوا **رضا** ضعيفًا **عن التربص الميداني**	10	20	منخفض	30,76	04,18	الطلاب أبدوا رضا متوسطا عن التربص الميداني
يمثل الطلاب الذين أبدوا **متوسط** ضعيفًا **عن التربص الميداني**	21	30	متوسط			
يمثل الطلاب الذين أبدوا **رضا** مرتفع **عن التربص الميداني**	31	40	مرتفع			

من إعداد الباحث في ضوء نتائج الدراسة ومخرجات برنامج SPSS

التعليق على النتائج:

يوضح الجدول (03) أن المتوسط الحسابي العام (30,76) يشير إلى أن غالبية الطلبة أعربوا عن رضا متوسط إلى منخفض تجاه التربص الميداني، الانحراف المعياري (04,18) يدل على تباين معتدل في آراء الطلبة، ما يعني وجود تفاوت في مستويات الرضا بين الطلاب، حيث يعبّر بعضهم عن رضا ضعيف بينما يعبر آخرون عن رضا مرتفع، أما توزيع المستويات يُظهر أن نسبة الطلاب ذوي الرضا المتوسط تفوق أولئك الذين أبدوا رضا مرتفع أو ضعيف، مما يشير إلى أن التربص الميداني لم يحقق مستوى الرضا الأمثل عند جميع الطلاب، لكنه يمثل تجربة متوازنة بدرجة عامة.

ومنه فإن فرضية الدراسة الأولى: مستوى رضا طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري عن تربصاتهم الميدانية الأكاديمية متوسط، **محققة.**

3-1-2-عرض النتائج في ضوء فرضية الدراسة الثانية:

تمت معالجة بيانات هذا المحور باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي، بهدف تحديد مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة أثناء فترة التربص الميداني، وذلك من خلال حساب المتوسط الحسابي لتقدير درجة الصعوبة العامة، والانحراف المعياري لقياس مدى تباين استجابات أفراد العينة حول فقرات هذا المحور، إلى جانب تحديد الحدود الدنيا والعليا التي تُعرّف مستويات الصعوبات (منخفض، متوسط، مرتفع)

وتُعد هذه الطريقة ملائمة لطبيعة البيانات الترتيبية، إذ تسمح بوصف اتجاهات إجابات الطلبة بدقة، وتوضيح مدى إدراكهم للعوائق التي تؤثر على جودة التربص الميداني الأكاديمي.

-جدول رقم (04) يوضح نتائج المحور الثاني "الصعوبات في التربص الميداني"

الملاحظات	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
الصعوبات التي يواجهها الطلبة تحد من جودة التربص الميداني بدرجة ضعيفة	10	20	منخفض	29,97	04,86	الصعوبات التي يواجهها الطلبة تحد من جودة التربص الميداني بدرجة متوسطة
الصعوبات التي يواجهها الطلبة تحد من جودة التربص الميداني بدرجة متوسطة	21	30	متوسط			
الصعوبات التي يواجهها الطلبة تحد	31	40	مرتفع			

من جودة التربص الميداني بدرجة مرتفعة						

من إعداد الباحث في ضوء نتائج الدراسة ومخرجات برنامج SPSS

التعليق على النتائج:

يوضح الجدول (04) أن المتوسط الحسابي العام (29,97) يشير إلى أن الصعوبات التي يواجهها الطلاب أثناء التربص الميداني تؤثر على جودة التجربة بدرجة منخفضة إلى متوسطة، بينما الانحراف المعياري (4,86) يعكس تباينًا معتدلًا في إدراك الطلاب لهذه الصعوبات، أي أن بعضهم يواجه صعوبات كبيرة تعيق التجربة بشكل واضح، في حين يواجه آخرون صعوبات محدودة. توزيع المستويات يظهر أن غالبية الطلاب يصفون تأثير الصعوبات بأنه متوسط، ما يدل على أن هذه العوامل لا تمنع تمامًا الاستفادة من التربص لكنها تقلل من مستوى التجربة العملية.

ومنه فإن فرضية الدراسة الثانية: مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة بجامعة مولود معمري خلال تربصاتهم الميدانية الأكاديمية متوسط ، **محققة.**

3-1-3-عرض النتائج في ضوء فرضية الدراسة الثالثة:

نظرًا لأن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل العلاقة بين الصعوبات والرضا لدى طلبة التربية الخاصة خلال التربص الميداني الأكاديمي، وكان المتغيران مقاسان على مقاييس ترتيبية، فقد كان من الضروري استخدام اختبار سبيرمان للارتباط.

يُعد هذا الاختبار مناسبًا للبيانات غير الموزعة طبيعيًا أو للعينات الصغيرة، كما هو الحال في هذه الدراسة(30) ، حيث لا يُشترط فيه تحقق فرضية التوزيع الطبيعي كما هو مطلوب في معامل ارتباط بيرسون. كما أنه يتيح قياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات المرتبة بدقة، مما يتوافق مع المنهج الوصفي الارتباطي المعتمد في الدراسة، ويضمن الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة ضمن نطاق العينة المختارة بطريقة قصدية.

جدول (05) يوضح الارتباط بين الصعوبات والرضا لدى طلبة التربية الخاصة خلال التربص الميداني الأكاديمي

المتغير	الصعوبات	الرضا
الصعوبات	1,000	0,076

الرضا	0,076	1,000
Sig. (bilatéral)	–	0,689
N	30	30

من إعداد الباحث في ضوء نتائج الدراسة ومخرجات برنامج SPSS

التعليق على النتائج:

يوضح الجدول أن معامل الارتباط سبيرمان بين مستوى الرضا والصعوبات هو (0,076)، مع قيمة معنوية (.Sig) تساوي (0,689)، وهو ما يشير إلى أن العلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدًا وغير دالة إحصائيًا عند مستوى الثقة التقليدي .($p > 0,05$) هذا يعني أن الصعوبات التي يواجهها الطلاب أثناء التربص الميداني لا ترتبط مباشرة بمستوى رضاهم في هذه العينة، أو أن تأثيرها لا يكفي لتفسير تفاوت رضا الطلاب بشكل واضح.

ومنه فإن فرضية الدراسة الثالثة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة التربية الخاصة في التربص الميداني الأكاديمي ومستوى رضاهم عند مستوى دلالة 0.05، **محققة.**

3-2-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

3-2-1-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الأولى والدراسات السابقة:

تشير نتائج الفرضية الأولى إلى أن مستوى رضا طلبة السنة الثالثة في تخصص التربية الخاصة عن تجاربهم أثناء التربص الميداني كان **متوسطاً**، مع وجود تفاوت ملحوظ بين الطلاب، وهو ما يتضح من المتوسط الحسابي (30,76) والانحراف المعياري (4,18). يعكس هذا التفاوت أن بعض الطلاب يبدون رضا مرتفعاً بينما يعبر آخرون عن رضا ضعيف، مما يشير إلى تجربة تربص متباينة التأثير والفائدة.

هذا التحليل يتوافق جزئياً مع ما أشار إليه الأنه (2021) الذي أوضح أن طلاب التربية الخاصة يواجهون مشكلات متعددة أثناء التربص الميداني تؤثر على مستوى رضاهم، مثل قصور الدعم المقدم من المشرفين وعدم وضوح المهام الميدانية، ما يؤدي إلى شعور الطلاب بعدم الاستفادة الكاملة من التجربة العملية. كذلك، تشير دراسة بن داوود (2021) إلى أن جودة التربصات الميدانية في الجامعات الجزائرية تتأثر بعوامل تنظيمية وإدارية، مما ينعكس على رضا الطلاب وتفاعلهم مع بيئة التدريب، وهو ما يفسر تباين مستويات الرضا الملاحظ في هذه الدراسة.

من منظور التعلم التجريبي، وفق(2011) Kolb & Kolb ، يشكل التفاعل المباشر للطالب مع الواقع المهني عاملاً أساسياً في بناء المعرفة والرضا المهني، ويشير الرضا المتوسط إلى وجود حدود في فرص التطبيق العملي والتفاعل مع المشرفين، وهو ما قد يحد من الاستفادة القصوى للتربص. يتفق هذا مع نتائج Motlou (2015) و Smith & Kolb (2020) الذين أكدوا أن التحديات التنظيمية، مثل نقص الموارد أو عدم وضوح الأهداف، يمكن أن تؤثر سلباً على مستوى الرضا، بينما يساهم الدعم المستمر من المشرفين في تعزيز الكفايات المهنية وبناء التفكير التأملي لدى الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة الكاف والبلوشي (2022) أن إدماج أساليب التعليم الإلكتروني في التربص الميداني يمكن أن يحسن من رضا الطلاب ويزيد من فرص التفاعل والتعلم التطبيقي، ما يشير إلى أن بعض محدودية الرضا قد تعود إلى عدم استخدام استراتيجيات تربص مبتكرة ومرنة تلبي احتياجات الطلاب المختلفة.

يمكن تفسير النتائج أيضاً على أنها تعكس مرحلة انتقالية في تكوين الطالب المهني، حيث يواجه تحديات التكيف مع الواقع العملي ويكتسب مهارات محدودة تمكنه من الربط بين النظرية والتطبيق، لكنه لم يصل بعد إلى مستوى رضا مرتفع يعكس اكتساب كفايات متقدمة. بناءً على ذلك، تؤكد النتائج على الحاجة إلى إعادة تصميم برامج التربص الميداني لتشمل: تعزيز التنظيم المؤسسي، توفير إشراف فعال ومخصص، استخدام استراتيجيات تعليم مبتكرة مثل التعلم الإلكتروني، وخلق بيئة محفزة للتفاعل العملي، بما يتوافق مع توصيات الدراسات الحديثة حول تطوير جودة التدريب العملي في التربية الخاصة (الأنه، 2021؛ بن داوود، 2021)

باختصار، تعكس نتائج الفرضية الأولى مستوى رضا **متوسطاً** مع تفاوت بين الطلاب، ما يتفق مع الأدبيات الحالية حول تحديات التربص الميداني في التربية الخاصة، ويبرز الحاجة إلى تدخلات منهجية لتحسين تجربة التربص ورفع مستوى اكتساب الكفايات المهنية لدى الطلاب.

3-2-2-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الثانية والدراسات السابقة:

تشير النتائج إلى أن الصعوبات التي يواجهها طلبة السنة الثالثة في تخصص التربية الخاصة أثناء التربص الميداني تؤثر بشكل متوسط على جودة التدريب، وهو ما يعكسه المتوسط الحسابي (29,97) والانحراف المعياري (4,86). يُظهر هذا التباين أن بعض الطلاب يتأثرون بشدة بالعوائق التنظيمية والمهنية، بينما يشعر آخرون بأنها محدودة التأثير، مما يعكس اختلاف القدرة على التكيف والاستفادة من التجربة العملية.

يتوافق هذا مع ما أشار إليه الأنه (2021) حول وجود مشكلات متعددة خلال التربص الميداني مثل غياب التوجيه الكافي من المشرفين، نقص الموارد المادية والبشرية، وعدم وضوح المهام الميدانية، وهو ما ينعكس على شعور الطلاب بانخفاض جودة التجربة العملية. كما تدعم دراسة بن داوود (2021) هذه النتائج، حيث بينت أن العوامل التنظيمية والإدارية في الجامعات الجزائرية تلعب دورًا محوريًا في جودة التربصات الميدانية وتؤثر مباشرة على استجابة الطلاب وتفاعلهم مع بيئة التدريب.

من منظور التعلم التجريبي وفق(2011) Kolb & Kolb ، فإن الصعوبات التشغيلية والإدارية يمكن أن تحد من التفاعل الفعلي للطلاب مع الواقع المهني، وبالتالي تقليل فرص اكتساب الخبرات التطبيقية الضرورية. كذلك أكد (2015) Motlou و (2020) Smith & Kolbأن تحديات مثل نقص الموارد، وضبابية الأهداف، وغياب التغذية الراجعة المستمرة تؤثر سلبًا على جودة التربص الميداني ورضا الطلاب، بينما توفر الإشراف الفعال والدعم المستمر يحسن تجربة التعلم ويعزز الكفايات المهنية.

بالإضافة إلى ذلك، أشارت دراسة الكاف والبلوشي (2022) إلى أن إدماج أساليب التعليم الإلكتروني والتعلم المدمج في برامج التربص يمكن أن يقلل من تأثير الصعوبات ويزيد من جودة التجربة العملية، مما يدل على أن بعض محدودية جودة التربص قد تعود إلى غياب استراتيجيات تدريبية مبتكرة ومرنة.

يمكن تفسير النتائج أيضًا على أنها تعكس مرحلة انتقالية في تكوين الطالب المهني، حيث تتطلب بيئة التربص قدرة على التكيف مع الواقع العملي، واستغلال الموارد المتاحة، ومواجهة التحديات بمرونة. مستوى تأثير الصعوبات متوسط يدل على أن الطالب لا يزال في طور صقل مهاراته وربط النظرية بالممارسة، لكنه لم يصل بعد إلى مستوى يمكنه من التعامل مع جميع الصعوبات بكفاءة عالية.

بناءً على ذلك، تؤكد النتائج على الحاجة إلى تطوير برامج تربص ميداني تتضمن:

-تعزيز التنظيم المؤسسي وإزالة العقبات الإدارية.

-تقديم إشراف فعال ومخصص لكل طالب.

-تبني استراتيجيات تعليم مبتكرة، مثل التعلم المدمج والتفاعل الإلكتروني.

-خلق بيئة داعمة ومرنة تسمح بالتكيف مع التحديات العملية.

تعكس نتائج الفرضية الثانية أن الصعوبات تواجه الطلاب بدرجة متوسطة وتؤثر على جودة التربص الميداني، وهو ما يتفق مع الأدبيات الحديثة حول تحديات التربص الميداني في التربية الخاصة، ويبرز الحاجة إلى تدخلات منهجية لتحسين التجربة العملية وتعزيز اكتساب الكفايات المهنية.

3-2-3-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الثالثة والدراسات السابقة:

تشير نتائج الفرضية الثالثة إلى أن الصعوبات التي يواجهها الطلاب أثناء التربص الميداني لا ترتبط ارتباطًا قويًا أو معنويًا بمستوى رضاهم، وهو ما قد يبدو متناقضًا مع بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى تأثير المشكلات التنظيمية والإدارية على رضا الطلاب (الأنه، 2021؛ بن داوود، 2021)

يمكن تفسير هذه النتيجة بعدة طرق؛ أولاً، تفاوت قدرات التكيف بين الطلاب، حيث يمتلك بعضهم مهارات تكيف عالية تسمح لهم بالتغلب على الصعوبات الميدانية، فيظل رضاهم مرتفعًا رغم وجود العقبات. ثانياً، وجود عوامل مؤثرة أخرى، إذ قد يتأثر رضا الطلاب بعوامل متعددة غير الصعوبات الميدانية، مثل جودة التوجيه والإشراف، وطبيعة الأنشطة التطبيقية، والدعم النفسي والمعنوي من المشرفين، بالإضافة إلى خصائص المؤسسة المستضيفة. ثالثاً، قد تعود النتيجة إلى محدودية العينة وحجم البيانات، فبما أن حجم العينة صغير(30) ، قد لا يكون اختبار الارتباط قادرًا على كشف العلاقة الحقيقية بين المتغيرين بدقة، ما يؤدي إلى ظهور تأثير ضعيف وغير معنوي.

من منظور التعلم التجريبي(Kolb & Kolb, 2011) ، يمكن أن يفسر هذا التباين بأن بعض الطلاب يكتسبون خبراتهم العملية ويستفيدون منها على الرغم من العقبات، مما يجعل مستوى الرضا متأثرًا بعدة أبعاد وليس بالصعوبات وحدها. كذلك أكد Motlou (2015) و Smith & Kolb (2020) أن جودة التربص الميداني تتأثر بعوامل مركبة، تشمل التنظيم الإداري، وضوح المهام، وتفاعل المشرفين، وليس فقط حجم الصعوبات.

يمكن اعتبار هذه النتيجة مؤشرًا على أن إدارة التربص الميداني ليست مجرد تقليل الصعوبات، بل تتطلب توظيف استراتيجيات دعم وتوجيه مستمرة، مثل إشراف فعال، تهيئة بيئة تعليمية محفزة، وتوظيف التعلم الإلكتروني والوسائل التفاعلية لتعزيز رضا الطلاب واستفادة الكفايات المهنية لديهم، بما يتوافق مع نتائج

تعكس نتائج الفرضية الثالثة أن العلاقة بين الصعوبات ومستوى رضا الطلاب ضعيفة وغير معنوية، ما يشير إلى أن رضا الطلاب يتأثر بعدة عوامل متداخلة، ويبرز الحاجة إلى تصميم برامج تربص ميداني شاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد التنظيمية، الإشرافية، والابتكارية لضمان تحقيق رضا متوازن وفعالية التربص الميداني.

4-الخلاصة:

تسلط هذه الدراسة الضوء على واقع التربص الميداني لطلبة السنة الثالثة في تخصص التربية الخاصة بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، مركزة على بعدي الرضا عن التجربة العملية والصعوبات

التي يواجهها الطلاب أثناء التربص، أظهرت النتائج أن مستوى رضا الطلاب كان متوسطًا إلى منخفض بدرجة عامة، مع تفاوت ملحوظ بين الطلاب، ما يعكس اختلاف التجربة العملية الفردية وقدرة الطلاب على الاستفادة من بيئة التربص.

أما الصعوبات الميدانية، فقد لوحظ أنها تؤثر على جودة التربص بدرجة متوسطة، إلا أن العلاقة بين مستوى الصعوبات ومستوى الرضا كانت ضعيفة وغير معنوية، مما يشير إلى أن رضا الطلاب يتأثر بعوامل متعددة تتجاوز الصعوبات الميدانية التقليدية، بما في ذلك جودة الإشراف، وضوح المهام، ونوعية الأنشطة التطبيقية، والدعم المعنوي والنفسي، بالإضافة إلى خصائص المؤسسة المستضيفة.

تتفق هذه النتائج جزئيًا مع ما أشار إليه الأنه (2021) وبن داوود (2021) حول التحديات التنظيمية والإدارية التي تواجه الطلاب في التربص الميداني، بينما يتفق أيضًا مع نموذج التعلم التجريبي لـ Kolb & Kolb (2011)الذي يؤكد أن التفاعل المباشر مع الواقع المهني لا يقتصر على التغلب على الصعوبات، بل يشمل قدرة الطالب على التكيف واستثمار فرص التعلم المتاحة، وهو ما يفسر ضعف العلاقة المباشرة بين الصعوبات ومستوى الرضا.

تعالج هذه الدراسة فجوة مهمة في الأدبيات المحلية حول التربية الخاصة في الجزائر، حيث ركزت على الجمع بين أبعاد الرضا والصعوبات وعلاقتها بجودة التربص الميداني، وهو موضوع لم يتم بحثه بشكل معمق في الدراسات السابقة، كما توسع التحليل ليشمل تفسير النتائج في سياق التعلم التجريبي والعوامل التنظيمية والإشرافية واستراتيجيات التعلم المرنة مثل التعليم الإلكتروني، مما يعزز فهم ديناميكيات التربص الميداني ويقدم توصيات عملية لتحسين جودة التربص.

وتفتح نتائج الدراسة عدة أفق بحثية مستقبلية، منها إمكانية توسيع العينة لتشمل مختلف الجامعات الجزائرية ودراسة الفروق السياقية بين التربصات في المؤسسات التعليمية والمراكز المتخصصة، بالإضافة إلى دمج أبعاد نفسية واجتماعية للطلاب مثل التحفيز الذاتي والدعم الأسري والكفايات السابقة لتوضيح العلاقة المعقدة بين الصعوبات والرضا، ودراسة أثر استخدام التعلم المدمج والتعلم الإلكتروني على رضا الطلاب وجودة التربص، فضلاً عن متابعة أثر التربص الميداني على تطوير الكفايات المهنية للطالب بعد التخرج لتحديد مدى فاعلية برامج التربص في بناء قدرات المعلمين الجدد.

في المجمل، تؤكد الدراسة على ضرورة إعادة تصميم برامج التربص الميداني لتكون أكثر تنظيمًا ومرونة، مع إشراف فعال واستراتيجيات تعلم مبتكرة، ما يسهم في تعزيز رضا الطلاب ورفع كفاءاتهم المهنية، كما توفر الدراسة قاعدة منهجية وتحليلية يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية حول تحسين جودة التربص الميداني في التربية الخاصة.

- **الإحالات والمراجع :**

الأنه، جلال علي إبراهيم. (2021). مشكلات التربص الميداني لدى طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الجوف مع وضع برنامج مقترح لخفضها. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، 13(1)، 103–142.

بن داوود، أحمد. (2021). تقييم جودة التربصات الميدانية في الجامعات الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر. *مجلة العلوم التربوية*، (15)، 45–62.

الكاف، فاطمة بنت محمد بن أحمد، والبلوشي، مريم بنت حسن بن علي. (2022). درجة رضا طلبة تخصص اللغة العربية بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس عن مقرر التربص الميداني باستخدام التعليم الإلكتروني. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني*، 10(16)، 28–39.

Kolb, D. A., & Kolb, A. Y. (2011, April). *Experiential learning theory: A dynamic, holistic approach to management learning, education and development.* In S. J. Armstrong & C. Fukami (Eds.), *The SAGE handbook of management learning, education and development* (pp. 42–68). SAGE Publications. https://doi.org/10.4135/9780857021038.n3

Motlou, G. (2015). *Challenges in practicum: Two sides of the coin. Journal of Teacher Education Practice*, 7(71), 38–48. https://www.researchgate.net/publication/283707513_Challenges_in_Practicum_Two_Sides_of_the_Coin

Smith, L. J., & Kolb, D. A. (2020). *Field-based learning in special education: Building reflective and professional competence. Journal of Special Education Preparation*, 1(2), 80–96. https://doi.org/10.33043/jsep.1.2.80-96